من هو ذو الكفل المذكور في القرآن ؟

قال الله عز وجل : ( وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ) الأنبياء/ 85 وقال تعالى : ( واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) سورة ص/ 48

وقد اختلف أهل العلم من المفسرين في ذي الكفل : هل هو نبي أم رجل صالح ؟ على قولين ، والراجح أنه نبي ؛ لورود ذكره بين الأنبياء .

قال ابن كثير رحمه الله " الظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه ، مقرونا مع هؤلاء السادة الأنبياء: أنه نبي ، عليه من ربه الصلاة والسلام ، وهذا هو المشهور . وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبيا، وإنما كان رجلا صالحا وحكما مقسطا عادلا. وتوقف ابن جرير في ذلك فالله أعلم " انتهى.

وقال أبو حيان الأندلسي رحمه الله " قال الأكثرون: هو نبي " وقال القاسمي رحمه الله "واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) أي: بالنبوة والرسالة ، للهداية والإصلاح " فالمذكور عن ذي الكفل عليه السلام أنه كان من الصابرين والأخيار ، هكذا ذكره ربنا سبحانه في كتابه ، ولا نعلم عنه غير ذلك ، وليست له قصة تذكر ، وما يذكره الإخباريون والمفسرون فكله منقول عن أهل الكتاب ؛ فالله أعلم بحقيقة ذلك .

وأما ما رواه الترمذي وأحمد عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ، أرعدت وبكت ، فقال: ما يبكيك أأكرهتك؟ قالت: لا ولكنه عمل ما عملته قط، وما حملني عليه إلا الحاجة ، فقال: تفعلين أنت هذا وما فعلته ؟ اذهبي فهي لك ، وقال: لا والله لا أعصي الله بعدها أبدا، فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه ، إن الله قد غفر للكفل.

فهو حديث ضعيف ، ضعفه محققو المسند ، وكذا الألباني في "ضعيف الترمذي " .وعلى فرض صحته : فليس هذا هو ذو الكفل المذكور في القرآن .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله "أما الحديث الذي رواه الإمام أحمد ... - فذكر هذا الحديث - فهو حديث غريب جدا، وفي إسناده نظر. وإن كان محفوظا فليس هو ذا الكفل . وإنما لفظ الحديث " الكفل " من غير إضافة ؛ فهو رجل آخر غير المذكور في القرآن الكريم. والله أعلم بالصواب " .انتهى

الإسلام سؤال وجواب